من التراسل أو أنّ اللغة وسيلة تزوّدنا بمقارابات صحيحة، ميدانية ومباشرة، بين المفاهيم من جهة وبين حالات العالم الحقيقيّ من جهة أخرى. هذا تماماً موقف رجل القشّ الذي يحاول مفكّرو مابعد البنيوية ومابعد الحداثة والبراغماتيون الجدد وآخرون الإجهاز عليه. لكنّ الشيء الذي فشلوا بإدراكه - وفي حالة كحالة رورتي، ما رفضوه استناداً إلى أرضيات مشوّشة وغير كافية - هي فكرة أنّ ادعاءات الحقيقة في الفلسفة (وتلك فكرة مألوفة منذ كانط، وسبق وتناولتها مدارس تحليلية مختلفة وبطرق عدّة) **لا تسقط** أو تنجح بالإستناد إلى قضية الإقتراب المباشر والحيّ من العالم، وبأنّ المرء **بإمكانه** دائماً أن يدافع عن موقف نقدي واقعيّ دون الرجوع إلى مبادئ تستلزم أيّ نوع من الالتزام الأنطولوجي الساذج، وبأنّ العدمية الراديكالية المستشرية اليوم في صفوف منظّري الأدب ليست سوى نتيجة لـ"الإنعطافة اللغوية"التي استثمرت إلى درجة أصبح الواقع معها حصرياً ظاهرةً نصّيةً.(٢٤) بالنسبة للبعض من مفكّري مابعد البنيوية والآخرين ممن لهم قناعات دوغمائية رديفة فإنّ أيّ تيار فكريّ مضادّ - أيّ دفاع عقلاني عن ادعاءات الحقيقة في الفلسفة أو النظرية النقدية - يُرفض جملةً وتفصيلاً على اعتبار كونه استنهاض يائس لعادات التفكير "التنويرية" البائدة. إذ، وفي أحسن الأحوال، من ذا الذي **يريد** أن يتمسّك بأفكار كهذه (أو، الأسوأ من ذلك، من يجرؤ على التخيّل بأنّها أفكار تمتلك أية أرضية - أرضيات فلسفية - تحديداً) بعدما يكون قد قرأ مقاطع مغرية عند سوسير، بارث، ديريدا، بودريار، الخ،؟ من غير المعقول أن تقدّم مابعد البنيوية نفسها كنموذج آخر من المعتقدات الأرثوذكسية التي تسوّق نفسها باستمرار، والتي لا يستند تماماً نجاحها بين أوساط منظّري الفكر والأدب في العقدين الأخيرين على مناقبها الفكرية بقدر مايعتمد على عزلتها التامّة تقريباً عن فلك الحوار الفلسفيّ المطّلع والمراجعات النقدية القديرة.

لقد كان سولومون موارباً قليلاً ولكنّ تحليلاته تشير بوضوح إلى اتجاه